

التنوع الجمالي للشكل الأدمي في الفن العراقي القديم

ماجدة عبدالرحيم عبدالله¹

المستخلص

يعني البحث الحالي بدراسة (التنوع الجمالي للشكل الأدمي في الفن العراقي القديم) اذ تناولت دراسة البحث طبيعة التنوع الجمالي للشكل الأدمي مستنداً في ذلك الى المراحل التي مرت بها الحضارة العراقية من تطورات عظيمة من العصور الحجرية الى العصور التاريخية هو ان الفن له جذور واصول ضاربة في القدم، حيث لجأ الفنان القديم الى اخضاع الطبيعة وجعلها طبق الاصل لاستجاباته الذاتية، ان ما عرضه الانسان القديم للشكل الأدمي من منحوتات ورسوم يعد نوعاً من التأويلات الشكلية الرمزية لمفاهيم الانسان ومعتقداته بوصفه خطأ او بلاغاً شكلياً فقدم حلولاً لنظم العلاقات ما بين رسوم السطوح الخارجية والداخلية، فكانت الفنون العراقية القديمة لها الأثر الأكبر في تطوير الحضارة من خلال ترابطها مع بعضها وفق تسلسل زمني ابدع به الفنان العراقي القديم واعطاء اهمية للشكل الأدمي في منحوتاته ورسومه. لقد عد الفن من اهم نتاجات الشعوب في الماضي ولغة اواصر الحاضر الممتدة من اول تخطيط خطه الانسان القديم ليعبر عما في داخله من رغبات ومتعة يسعى الى تحقيقها حيث حملت تلك النتائج الفنية منذ بدايتها في سالف الزمان مواضيع متنوعة الأشكال والدلالات فكانت هذه الاشكال متناغمة مع واقع الحياة الانسانية وهي محاولات الانسان في التعبير عن مكوناته النفسية والذاتية والغرائزية كمحاولة داخلية بدوافع ملحة جعلته يحول جدران الكهوف الى لوحات يصور ما يجول في داخله من رغبات وصراعات نفسية.

الكلمات المفتاحية: التنوع، الجمالي، الشكل

Aesthetic Diversity Of The Human Form In Ancient Iraqi Art

Majeda abdalraheem Abdullah

Abstract

The current research focus on studying the aesthetic diversity of the human form in ancient Iraqi art. The research study explored the nature of aesthetic diversity of the human form based on the stages of development that the Iraqi civilization went through from the great development of the stone ages to the ancient historical eras. Art has deep roots and origins in antiquity, Where ancient artist sought to subjugate nature and make it a faithful reflection of their personal responses. What the ancient Iraqi depicted of the human form in sculptures and drawing is a kind of symbolic formal interpretations of human concepts and beliefs, Whether as an error or a formal expression, providing solutions to the systems of relationships between external and internal surface drawing. Thus ancient Iraqi arts had the greatest impact on the development of civilization through their interconnectedness over a chronological sequence. Ancient Iraqi artists excelled in giving importance to the human form their sculptures and drawings. Art has been one of the most important products of past civilization, A language of the present extending form of the earliest human planning to express his inner desire and pleasure. Since its inception in ancient times, artistic productions have carried various forms and meaning, harmonizing with the reality of human life. They represent attempts by humans to express their psychological self, and instinctual contents as internal attempts driven by urgent motives, turning cave walls into paintings depicting their inner desire and psychological struggles.

Keywords: diversity, aesthetic, form

المقدمة

العراقية من تطورات عظيمة من العصور الحجرية الى العصور التاريخية القديمة. هو ان الفن له جذور واصول ضاربة في القدم

ان هذا الموضوع يتناول دراسة طبيعة التنوع الجمالي للشكل الأدمي مستنداً في ذلك الى المراحل التي مرت بها الحضارة

انتساب الباحث
¹ معهد الفنون الجميلة، العراق، الموصل، 41001

¹ majedaalobedy@gmail.com

¹ المؤلف المراسل

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

Affiliation of Author

¹ College fine art, Univ of mousl, Iraq, mosul, 41001

¹ majedaalobedy@gmail.com

¹ Corresponding Author

Paper Info.

Published: Oct. 2025

حيث لجأ الفنان القديم الى اخضاع الطبيعة وجعلها طبق الاصل.

مشكلة البحث

يعد الفن من اهم نتاجات الشعوب في الماضي ولغة اواصر الحاضر الممتدة من اول تخطيط خطه الانسان القديم ليعبر عن ما في داخله من رغبات ومتعة يسعى الى تحقيقها حيث حملت تلك النتاجات الفنية منذ بدايتها في سالف الزمان مواضيع متنوعة الاشكال والدلالات فكانت الاشكال متناغمة مع واقع الحياة الانسانية القديمة وهي محاولات الانسان في التعبير عن مكنوناته النفسية والذاتية والغرائزية كمحاولة داخلية بدوافع ملمة جعلته يحول جدران الكهوف الى لوحات يصور ما يجول في داخله من رغبات وصراعات نفسية.

لقد اخذ الشكل الادمي موقعا ومركزا داخل النظم الرمزية العامة نتيجة لاختلاف الحضارات الفنية فالشكل الادمي متعدد الدلالات بين الواقعية والرمزية والجمالية ويكون محور الشكل الادمي. ومن خلال هذا الطرح يتحدد لنا مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الاتي ما هو التنوع الجمالي للشكل الادمي في الفن العراقي القديم.

ثانياً : أهمية البحث والحاجة اليه

تجلى أهمية البحث والحاجة اليه في تحديد التنوع الجمالي للشكل الادمي في الاعمال الفنية القديمة

1. اخذت التنوعات الشكلية للشكل الادمي حيزاً كبيراً اذا صار ن الاهمية دراسته التنوعات الجمالية الموجودة في الفن العراقي القديم.

2. الوقوف على ابرز السمات والملامح التي تميز بيها الفنان القديم في اعمالهم من اساليب جمالية متنوعة.

ثالثاً: هدف البحث

كشف التنوع الجمالي للشكل الادمي في الفن العراقي القديم

رابعاً : حدود البحث

1. الحدود الموضوعية: الاعمال الفنية التي حصلت على التنوع الجمالي للشكل الادمي في الفن العراقي القديم.
2. الحدود الزمانية: 2110 ق.م - 2050 ق.م
3. الحدود المكانية: العراق

خامساً: تحديد المصطلحات وتعريفها

تسعى الباحثة في تحديد المصطلحات الواردة في البحث لكي يحقق

اعلى مستوى من المفاهيم لغة واصطلاحاً واجرائياً.

1. التنوع (Variety)

2. الجمالي (Aesthetic)

3. الشكل (Form)

1 . التنوع لغة:

نوع الشيء جعله انواعاً، والتنوع تمييز انواع الجنس الواحد بعضها من بعض، والتنوع يقتضي التركيب لان التنوع الشيء هو تركيبه من احد الموضوعات ومع تناسب ذلك الموضوع.[1]

2 . التنوع اصطلاحاً :

ويعرفه (هيكل)" التنوع هو الاختلاف المباشر وهو اول صورة من صور الاختلاف حيث نجد فيه الاشياء المختلفة لا تتوسط الواحدة منها الاخرى توسيطاً كاملاً، وانها لا تعتمد على بعضها وانما ترتبط معها برابط فضفاض فحسب او هي في حالة حياد الواحدة مع الاخرى".[2]

التعريف الاجرائي:

هي وسيلة لخلق حالة من التوازن الفكري والجمال داخل العمل الفني اذ يعد اساساً متميزاً في احداث قوى مؤثرة في اطار انشائي مترابط ضمن حيز العمل الفني بصورة متنوعة.

2 . الجمال لغة:

وردت كلمة (الجمال) بمعنى الحسن وهو يكون في الفعل والخلق، والجمال: مصور الجميل جمل، وجملة أي زينة والتجميل: والجمالي يقع على الصورة والمعاني ومن الحديث الشريف (ان الله يحب الجمال) (أي حسن الافعال كامل الاوصاف).[3]

الجمال اصطلاحاً :

يرى الفيثاغوريون: ان الجمال هو كل ما يقدم على اساس النظام والتماثل والانسجام[4]

التعريف الاجرائي:

هو تنظيم العناصر البنائية فنان بصرياً يولد الاحساس بالقيم الجمالية ومجموعاتها الرمزية والدلالية.

3 . الشكل لغة :

الشكل : اشكال وشكل: الشبه، صورة المحسوس او المتوهمة ويراد به غالباً ما كان من الهينات يلاحظ اوضاع الاجسام

كالاستدارة والاستقامة، والاعوجاج ، المذهب او النظر ويقال فلان شكله جميل.[5]

الشكل اصطلاحاً

الشكل عند سوزان لانجر هو اساس وضروري للتعبير عن اية فكرة او مضمون فاذا كان الفن يعبر عن الوجدان البشري فمن شأن التعبير الا يبدو من خلال صورة معبرة ولكن يكون الشكل معبراً لابد ان يكون (عضوياً) ولهذا فهو حي يعبر عن العواطف او الوجدانات وان عناصر الشكل مثل العناصر الديناميكية في الطبيعة.

الشكل الادمي اجرائياً

وتعرف الباحثة بانه تداخل الهيئة مع الشكل بحالة ازدواجية فالشكل يكون الصيغة الرئيسية للشكل الادمي لما يحتوي من معنى ظاهري وباطني حيث تمتلك الاشكال الادمية تفسيرات متعددة، وذلك لدلالاتها على غرض معين.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول

مفهوم الشكل الادمي:

يعتبر نشوء الفن التشكيلي عند الانسان الاول من بداية صنعه نماذج فنية تعطي اغراضها كأدوات او رسومات للسيطرة النفسية على وسائل الطبيعة، وكانت نزعة الفينة في بداية الامر طبيعة بدائية، وكان الفن عند الانسان القديم هو تعبير عن عملية اثارة او الهام او انفعال تتم بين الانسان والعالم الخارجي فيتزجها الى اعمال فنية تعطي صيغاً جمالية فمنها ما يتوفر فيها البحث عن العلاقات الخطية واللونية والمساحات والعمق كالرسم، ومنها ما يبحث عن علاقات الكتل الحجمية والسطوح كالبحث بشكله البارز والمدور.[6]

ان فكرة وضع الاعمال الفنية التشكيلية في بينتها الزمانية والمكانية المحددة بدقة، هي اكثر الافكار اهمية في الدراسات في تاريخ الفن ذلك ان هذه الفكرة لا تنظر الى العمل الفني على محض تظاهر شكلي قائم بذاته ولذاته، بل تنظر اليه على انه تفاعل حي ما بين طبيعة الفكر الحضاري وعناصر البيئة المكانية وانعكاساتها في هيكلية ومستوى التطور بشكل عام [7]. والفن في بلاد الرافدين هو سمة التحول من حراك الاساليب الفنية، عبر العصور الحضارية المختلفة وبطوع المنجزات الفنية لطابعه الخاص بصدد بنية العلاقة المتضافية بارتباط الخطاب الفكري الذي يميز رقي

الذائقة الجمالية لشعب ارض الرافدين عبر تاريخ الفكر الجمالي الانساني حيث تحولت مفردات الفكر من مجرد تسمية الاشياء الى تكوين المفاهيم والرموز. [8]

ان صورة الوعي الفكري الانساني التي بلغها فنان الرافدين في الحضارة التي نجد تجذيرها واضحاً في بنية العمل الفني لها خاصية حضارية تقوم على صفتي التواصل والاصالة، وتلك هي خاصية بلاد الرافدين منذ القدم. [9]

لقد كان الشكل الادمي هو الانطلاقة الاولى التي يجري التبليغ او التواصل خلاله كأول خطاب تشكيلي مقروء بصرياً استحضرتة متطلبات واحتياجات الحضارة الانسانية لذا بدأت مرحلة المرحلة الاولى في محاولة الانسان لتفسير الاشياء التي تحيطه ليخضعها الى مدركاته العقلية تاركاً المبهم منها الى القوى الخفية التي يعجز عن تفسيرها بعد ان تحفز البيئة فكر الفنان (المرسل) حين يجد بعض الاشكال الادمية بخصوصيتها يمكن ان تحمل دلالات الإشكالات الفكر لتستدعي افعالاً لا تظهر في بنية النصوص الفنية (الرسائل) تستند الى مرجعيات مستمدة في اصول تحتية على وفق سياقات طبيعية لتؤلف نظم علاقات على نحو كامل [10]

وما الرسوم والتأشير والتحزيز على جدران الكهوف والصخور الا وسيلة مهمة لجأ اليها الانسان القديم لترجمة افكاره وانفعالاته ورغباته فضلاً عما كان يواجهه من صراع مرير مع الطبيعة و حتى الان يعد القسم الجنوبي في اوروبا افضل منطقة في العالم تضم مخلفات الانسان الفنية في هذه الحقبة وقد تم العثور على اشهرها في كهوف فرنسية واسبانية وبعدها تأتي قارة افريقيا حيث تضم الكثير من الرسوم والمنحوتات باسم (فرانكو كانتيريان) التي تمتد الى فرنسا حيث وادي الرون و الدورون وجبال البرنس.[11] أي ان الانسان القديم اخذ الشكل الادمي الذي يعبر عن اللحظة ومكوناتها واراد ان يبين ببساطة كفاءة النفس البشرية على انتاج مثل هذه المادة الجديدة التي تكون ذات اهمية خاصة حين يتعامل الرمزية واطهارها لفهم ميول الانسان أي انتاج الرموز ، والدور الذي تلعبه في التنوع الجمالي عنها، لان الانسان القديم يجد رموز كثيرة تعرض صور وتداعيات تكون مماثلة للفكر والاساطير الطقس البدائية، ولم يهتم الانسان القديم مراعاة النسب والتناسب بين الاشكال الادمية.

ان الانسان القديم كان يملك صفة الفطرية في التعبير الفني، وكانت اشكاله الفنية ظاهرة انسانية طبيعية وكانت العلاقات البيئية من دين وسحر وجمع القوت تلعب دورها في تغذية الدوافع للرسم.[12]

المبحث الثاني

الشكل الادمي في الفن العراقي القديم

استطاع فنان الرافدين ان يميز اعماله من خلال المميزات المكتسبة على مدى عصور طويلة من خلال تطوره العقلي في التعبير عن لك الكائن المزيج هو الانسان ومروزه هو الشكل الادمي التي يجب ان تتعامل معها' والتي لا بد لنا من امعان النظر في نتاجاته العقلية بحرص شديد وان الشكوكية واليقين العلمي يوجدان في داخله جنباً الى جنب مع التحيزات القديمة' والعادات المهجورة الفكر والشعور، وسوء الفهم العنيد والجهل المطبق، هذه هي شاكلة الكائنات البشرية القديمة المنتجة الرموز التي نبحث عنها، ولأجل توضيح هذه الرموز معناها التي يتركها الانسان القديم مثل الكف واثار الاقدام التي عبرت عن شكل الاقدام في الطين هذه تعطي دلالة لوجود الشكل الادمي حيث يكون من الاساسي معرفة ما اذا كانت تمثيلات متصلة بخبرة شخصية محضة، وما اذا كانت قد اختارها الفرصة الخاص من خزين معرفة.[13]

ان المنحوتات التي خلفها لنا القدماء وبصورة عامة لا تعبر عن شخصية الفنان الذي انجزها بل انها جاءت معبرة عن المدارس والتقاليد السائدة في وقت انجازها والتي تتبع في المدن والمراكز الحضارية المختلفة وتنفذ من قبل النحاتين بناءً على طلب القصر او المعبد فكانت الاشكال الادمية موحدة الى حد ما، فضلاً عن لك

فان النحاتين قاموا بصنع الشكل الادمي والمسلات والنصب والمنحوتات التي تمجد الالهة من جهة وهي تدل في الوقت ذاته على قوة الحاكم او الملك وصلابته من جهة اخرى.[14]

الشكل الادمي في الفنون السومرية

ان الفنان السومري سعى الى بناء حقائق صورية حيث كان توجهه نحو المظاهر الفنية، والتوقف عند الصور الذهنية في اظهار الشكل الادمي القائمة على التنظيم المتناغم، فهم لم يدور بأعينهم ما في الطبيعة بل بأفكارهم ولم ينسخوا الموضوع كما هو في الواقع، بل اولوه نحو الجوهر. فالموضوع عند الفنان السومري لا شكل له في المطلق بل له عدة اشكال، على عدد من المقاطع فيها تأويل النظر فيتمثلهم الشكل الواحد من مختلف وجوه في آن واحد[15] لقد حاول الفنان السومري اظهار الجمال في التماثيل السومرية، لقد ابدعت العقلية الانسانية في سومر نظاماً للأشكال مثلت بموجب الانعزال عن العوالم المرئية فالتشكيلات لا تستند الى الزمان والمكان الا بمقدار العلاقة التي يقيها المتخيل فالفنانون السومريون وبفعل القصد والارادة لا يريدون ان يعرفوا سوى افكارهم وحسهم على البناء الشكلي للمثل الأعلى في التنوع الجمالي،[16] كما في الشكل (1)



الشكل (1) لوح أورناتشة

الشكل الادمي في الفنون الاكدية

وفيما يخص النحت المجسم فان اكثر التماثيل الشكل الادمي والاعمال الفنية التي امتازت بها تلك الفترة التي عثر على عدد منها هي الاعمال المتشابهة لشكل الانسان الطبيعي حيث وجدت الكثير من الاشكال الادمية وغير ذلك الكثير من الاعمال الفنية للنحات الاكدي الاول الذي مثل الشكل الطبيعي فقد عمل على تميز اعماله عن سابقيه بعدة امور منها التلاعب بالظل والضوء من خلال الطيات التي مثلها بكل انسيابية في العمل الفني المجسم والعمل بدقة

متناهية في عمل التماثيل واعطاءهم حيوية اكثر واهتم النحات الاكدي بتشريح الجسم واعطاء الهيبة الكاملة للعمل الفني وايضاً الاهتمام بالعضلات وابرار قوة الانسان الاكدي كما امتازت الفنون الاكدية بمشاهد الحروب ومنها مسلة النصر، لنرام سين، وهو يجسد انتصاره على الجيش (اللولوبي) في شمال العراق الذي صور فيها النحات الاكدي مشهد الحرب وتعامل مع المنظور، متلاعب في الابعاد من خلال الجنود باحجامهم الكبيرة والصغيرة [17] كما موضح في الشكل (2).



الشكل (2): مسلة النصر، النصف الثاني من الألف الثالث ق.م

وان الاعمال الفنية البابلية كان من الصعب لملمة شتات النتاجات الفنية من ذلك العصر الذي شهد الصراعات والحروب واعمال السلب والنهب المستمرة، لكن يوجد القليل من الاعمال النحتية التي تظهر تواصل حضارياً وفنياً، ان من ابرز الاعمال في العهد البابلي القديمة كان تمثال الربة ذات الوعاء المتدفق حيث كان البابليون يلجئون الى طرق بارعة تجعل الماء يتدفق من الوعاء في مناسبات خاصة، وهي الطقوس الموجودة عند البابليين والتمثال كان لامرأة في حجمها الطبيعي ترتدي ثوباً ذا اهداب وتاجاً مبسطاً ذا قرنين، عثر عليه بقصر ماري. [18] كما في الشكل (3).



الشكل (3): آلهة ماء الفوار (١٨٠٠ ق.م)

يبتدعها الانسان للتعبير عن افكاره ومعتقداته ومشاعره وقد لا تكون هذه تامة التجريد وانما تحمل او تستعير مفردات طبيعية وواقعية. لكنها لا تشير الى ما تعنيه بطريقة مباشرة والفن والمضمون، ان التطورات الفنون عند الاشوريين بأنها تحرك نحو

الشكل الادمي في الفنون البابلية

ان الحضارة والفنون البابلية هي التي ظهرت ما بين القرنين 1966 ق.م ومركزها مدينة بابل التي مر عليها العديد من الشعوب والحكام وكانت هذه الحضارة هو الاساس بالفنون وبابل دولة اسسها حمورابي بعد ان هزم الاشوريين وتعد حضارة بابل هي الابداعات الفنية في بيئتها الزمانية والمكانية المحددة، وهي حاضنة الحضارة التي تحمل الشكل الادمي محمولاته الفكرية وتحقق نظام العلاقة بين ما تعرف بالتفسير العميق للأشكال الادمية والسمات الفنية التي تميزها وتعلن عن دلالاتها الجمالية في الاعمال الفنية،

الشكل الادمي في الحضارة الاشورية

اتخذت الحضارة والفنون الاشورية من الرموز أداة الرموز اساسية في التنوع الجمالي موضوعات الفن. حيث كان منها الواقعية او اشكال ادمية تميل الى التجريد و الاختزال وتكون ذات معنى

للعمل الفني، ورغم قلة التماثيل المجسمة التي تركها الآشوريين فلا يمكن الخوض في توصيفها جميعاً كونها تمثل نسقاً متماثلاً في تركيبها النحتي كما في تمثال الملك شلمنصر الذي اكتشف في متحف اسطنبول الذي نحت بالحجم الطبيعي. [19] كما في الشكل (4).



الشكل (4): تمثال الملك شلمنصر

التغاير بدلاً من التماثلية المقيّنة كانت تؤشر نوعاً من الازدهار في عزل الاجناس الفنية الآشورية. اشتهر الآشوريين بين الامم الكثيرة بكثرة ما تركوه للبشرية عن منحوتات معظمها بين قاعات ومخازن المتحف العراقي والمتحف البريطاني ومتاحف العالم، لعل غني الآشوريين بنتاج النحت ومرجعه الى توفير المواد الخام اللازمة

ممثلاً بالحركات الفنية وبذلك يتحدد مجتمع البحث للمدة (2110ق.م-2050ق.م) وقد اطلعت الباحثة على ماهو منشور من مصورات للأعمال النحتية من المصادر ذات العلاقة.

ثانياً : عينة البحث

اعتمدت الباحثة الطريقة القصدية لاختيار العينة الممثلة في اختيار (2) نماذج وفقاً لخصائص المجتمع و وفقاً للمسوغات الآتية :

1. تنوع الاساليب في انتاج الاعمال الفنية.
2. استبعاد الاعمال النحتية التي تكررت موضوعاتها.

ثالثاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث كونه الاصلح لتحقيق هدف البحث.

رابعاً : تحليل العينة

عينة التحليل: فيما يلي شكل (5) يمثل رأس فتاة

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

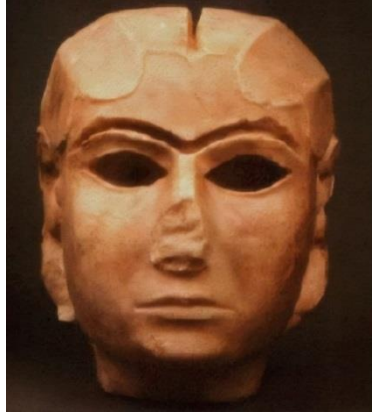
1. تتخذ الاشكال الادمية عند السومريين حدوداً مختلفة من خلال هذه الحدود تظهر الاشكال الادمية على هيئة اشكال هندسية محاولة في سعي الفنان لبناء حقائق صورية.
2. جمال الاشكال الادمية عند الاكديين في المنجزات النحتية يرتبط بعملية صياغة الفنان للأشكال الادمية وترتيبها على اسس وقوانين.
3. ان الشكل الادمي يجسده النحات البابلي ما هو الا عملية ابدال الفكرة التي يروم الوصول اليها من خلال الابداعات الفنية، وهي الاكثر التي سعى اليها الفنان البابلي.
4. ان الشكل الادمي عند الآشوريين تحرك نحو التغير والتنوع الجمالي بدلاً من التماثلية المقيّنة، وهي تمثيل لأشياء ارادها الفنان الآشوري تميزه عن غيره من الفنون التي تعد نوع من التأويلات الآشورية لمفاهيم الانسان.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث

استعمل مجتمع البحث مجموعة اعمال نحتية للفن العراقي القديم



الشكل (5): رأس فتاة الوركاء (3200 ق.م)

تحليل العمل

ان دلالة التمثال راس الوركاء ليست الا فكر التعبد فتلخص في تعبيرها الخيالي' ويبدو ان هذا الوجه القدسي هو جزء من تمثال نحت بخامات متنوعة، ويعد راس فتاة الوركاء واحد من اجمل التماثيل السومرية فقد ابدع النحات السومري في صقل سطح الوجه، حيث يتميز اجزائه بانسجامها الدقيق جمال تشكيلها، فملامحه لها قوة جمالية كبيرة، حيث الشفتان تكادا تنطقا والحنك

صغير مع طية رفيعة على الوجنتين تمتد الى الانف التي زادت من جملة اذ يعتبر التمثال معدل عن الصفات الواقعية ذلك ان دخوله نسق الفن، فقد جعل منه رمزاً سمائياً الى تكوين تشكيلي فهناك المضمن والغاية المدلول ومن جهة اخرى هناك التنوع الجمالي والاضطراب والتأويل أي ان تشابك وتداخل الخارجي مع الخاص ويكون الامر وجوداً تعبيراً عن الداخلي وتلميحاً اليه. **عينة التحليل:** فيما يلي شكل (6) يمثل فتاة لديها اجنحة



الشكل (6) صورة لوح بيرني القرن الثامن عشر ق.م

تحليل العمل

لقد بثت الحضارة البابلية خطابها المعلن بدلالة اعداد كبيرة من اللوح الفخارية حيث يعد لوح بيرني من اكبر النماذج الفخارية البابلية، ويهمز على اللوح شكل ادمي أي الهة مجنحة عارية على اسدين حيث يقع لوح بيرني ضمن خانات الموضوعات الدينية' التي تهيم على مشهد اللوح شكل ادمي عارية أسننت بهيئة فتاة جميلة تمظهرت بتاج مقرن من النوع الثقيل ملوحة بكليتي يديها برمزي السلطة وهما العصا والحلقة فيما شكلت قدميها على شكل قدمي طائر جارح مرتكزة في وقفها الاسطورية على شكل اسدين

متدبرين يوطر جانبي المشهد وبشكل متقابل زوج من طائر البوم، حيث امتلك التمثال دلالات جمالية تجاوزت حضوره المرئي بمسافة تعبيرية استطاع الفنان البابلي ان يتقنها اذ اصبح رمزاً مؤثراً في التلقي الاجتماعي لدلالاته الفكرية وتحويله الى نظام بصوري.

الفصل الرابع

اولاً: نتائج البحث

1. لقد اعتمد الفنان العراقي القديم على التنوع الجمالي في

- [4] لويس معروف : المنجد في اللغة، ذوي القربي، ط4، بيروت، 1986
- [5] حكيم راضي : فلسفة الفن عند سوزان لانجر، دار الشؤون العامة، افاق عربية، ط1، العراق
- [6] محمد حسين : تاريخ الفن العراقي القديم، ج1، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1974
- [7] بلاسم محمد وآخرون : دراسات في بنية الفن، دار مكتبة الرائد العلمية، بغداد، 2004.
- [8] زهير صاحب : مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية، ط1، نشر دار الجواهري، بيروت، 2014
- [9] زهير صاحب : اسطورة الزمن القريب دراسة في الفنون الاكديّة والسومرية الجديدة، دار الجواهري، بغداد، 2016
- [10] ايلاف سعد علي : وظيفة الابلاغ في الرسوم الجدارية المصرية القديمة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987
- [11] زهير صاحب : تاريخ الفن في بلاد الرافدين، دار الاصدقاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2010
- [12] زهير صاحب : اسطورة الزمن القريب دراسة في الفنون الاكديّة والسومرية الجديدة، المصدر السابق ص67.
- [13] زهير صاحب : تاريخ الفن في بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص75
- [14] اندريه باور : سومر وفنونها وحضاراتها، بغداد، 1979
- [15] كارل غوستاف، الانسان ورموزه، ت سمير علي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984
- [16] زهير صاحب : اسطورة الزمن القريب دراسة في الفنون الاكديّة والسومرية الجديدة، المصدر السابق ص195.
- [17] لويد سيتون : اثار بلاد الرافدين، دار الرشيد للنشر، 1980
- [18] ثروت عكاشة : الفن العراقي القديم سومر، بابل، واشور، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، لندن، 1971
- [19] زهير صاحب : اسطورة الزمن القريب دراسة في الفنون الاكديّة والسومرية الجديدة، المصدر السابق، ص187

نتائجته التي تدل على تحولات جوهرية تتصل ببعدين فكري وبنائي.

2. عمل الفنان القديم على تجزئة وتفكيك الشكل الادمي ومحاولة توزيعها بطريقة تتباعد عن النمطية.

3. احاط الفنان العراقي القديم بإدراكه وفهمه وامكانيته بدوال عدة وغايته في اظهار معان مهمة للشكل الادمي ليصبح الموضوع هادفاً ورمزاً وله غاية.

ثانياً : التوصيات

سعى الفنان العراقي القديم لا شعورياً الى الاعلاء بالتنوع الجمالي للشكل الادمي في نتاجاته الفنية استناداً الى التحولات المعرفية والتقنية والاجتماعية التي طالت بنية المجتمع. دأب الفنان العراقي القديم على تسجيل مفردات الحياة الاجتماعية من حولهم بجانب البيئة التي تحوي الحياة والحروب والانتصارات في تصوير المشاهد في اعمالهم

ثالثاً : المقترحات

السعي الى ربط المفاهيم والافكار بالبنية التشكيلية للأعمال الفنية للفن العراقي القديم، وضرورة اطلاق دارسي الفنون والمهتمين بالدراسات النقدية والجمالية على ما انتهت اليه هذه الدراسة ليتسنى لهم استحصاا الفائدة الموجودة من الافكار التي طرحت الشكل الادمي.

المصادر

- [1] صليبيا جميل: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، ج1، بيروت، 1982، ص355
- [2] عبد الفتاح : هيكل، مكتبة مدبولي، بيروت، 1996
- [3] الانصاري ، جمال الدين : لسان العرب، ج6، ط1، دار الكتب، بيروت، 2005، ص235